التصويب اللغوي عند ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) من خلال كتابه اصلاح المنطق

المقدمة:

من المعلوم أنّ الخطأ اللغوي يتخذ صوراً مختلفة تشمل: الأصوات، وبنية الكلمة، والتركيب النحوي، والدلالة، وهذا أمر عرفته مختلف اللغات في العالم، ومنها لغتنا العظيمة، فظهور الخطأ في اللغة العربية في العصر الجاهلي، لم يكن من طبيعة العرب الخلّص أن يرتكبوه، بل كان محصوراً في طبقة ضعيفة من المجتمع[١].

وأما في العصر الإسلامي وبعده بقليل، فقد انتشر اللحن؛بسبب الاختلاط بالأعاجم، يقول أبو بكر الزبيدي (ت٣٧٩هـ): ((فاختلط العربي بالنبطي، والتقى الحجازي بالفارسي، ودخل الدين أخلاط الأمم، وسواقط البلدان، فوقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن في ألسنة العوام ..[٢]

واستمر اللحن في كلام العرب حتى القرن الثاني للهجرة؛ إذ بدأ اللغويون بتأليف الكتب التي تصحّح هذا الخطأ أو ذاك، فظهر كتاب (ما تلحّن فيه العامة) للكسائي (ت ١٨٩هـ) وكتاب(إصلاح المنطق) لابن السكّيت (ت ٢٤٤هـ)، وكتاب (أدب الكاتب) لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) وغير ذلك.

ولم ينقطع التأليف في هذا الجانب حتى يومنا هذا على نحو ما نجده في كتاب (كشف الطرّة عن الغرّة) لأبي الثناء الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، ثم على يد المستشرق الألماني توربيكة، عند تحقيق كتاب (درّة الغوّاص في أو هام الخواص) للحريري، وذلك في سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧١م، وكذلك ما قام به انستاس ماري الكرملي في بغداد سنة ١٩١١، عندما اصدر جريدة سمّاها (لغة العرب) عالج فيها قضايا لغوية وأدبية، وكذلك كتاب (قل ولا تقل) للدكتور مصطفى جواد، وغير ذلك من المؤلفات.

ولم تكن مسألة تصويب اللفظ عشوائية، بل وضعت معايير، يحكم من خلالها على صحة هذه اللفظة أو تلك، استمدت هذه المعايير من كلام العرب الفصيح بعد جمعه واستقرائه، وأصبحت مرجعاً تبصّر الناس بالاستعمال الصحيح للكلام، وتجنبهم المخالفات اللغوية[٣].

إنّ المعايير المستعملة في الحكم على الألفاظ لم تكن واحدة، بل تنوعت واختلفت، وقد أشار إلى هذا المعنى الدكتور محمد ضاري حمادي، إذ قال: ((كانت المستويات اللغوية وراء المذاهب

المتعددة، والآراء المتضاربة في التخطئة والتصويب خلال القرون، وكان ما شهدته الآثار اللغوية والنحوية، ولاسيما آثار التصويب اللغوي يصوّر بجلاء اختلاف معايير الحكم بصحة الألفاظ والدلالات أو خطئها...)) [٤].

ولم تنحصر حركة الإصلاح بكتب اللحن وحدها، بل شملت كتب المعاجم وغيرها، لتمييز مستوى الصواب في الألفاظ الواردة في كلام العرب. لقد أسهم ابن السكيت كثيراً بالتصويب اللغوي في القرن الثالث للهجرة لطائفة من الألفاظ التي وردت في كتابه.

ولابن السكيت فضل في إثراء المكتبة العربية والتراث العربي بالمؤلفات، وكتابه إصلاح المنطق، من المؤلفات التي لها أهمية عظيمة في علوم اللغة، فقد أثنى عليه أبو العباس المبرد (ت٢٨٥هـ)بقوله: ((ما رأيت للبغداديين كتاباً خيراً من كتاب يعقوب ابن السكيت في المنطق)) [٥]. وقيل فيه: ((ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل إصلاح المنطق)) [٦].

وقد أثنى اللغويون على ابن السكّيت كثيراً، قال أبو العباس ثعلب (ت٢٩١هـ): ((اجمع أصحابنا انه لم يكن بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السكيّت)) [٧].

والذي يقرأ كتاب إصلاح المنطق يجد علوم العربية فيه، نحو: علم الصوت، وعلم الصرف، وعلم النحو، وعلم الدلالة وغير ذلك.

ومن المسائل التي نحن بصدد دراستها هي مسألة التصويب اللغوي، فقد ذكر يوهان فك أن المستوى العام للثقافة اللغوية قد تدنّى كثيراً في القرن الثالث الهجري[٨] ، وهو عصر ابن السكّيت، إذ انحدرت السليقة اللغوية عند بعض الشعراء والكتّاب، وهذا يشير بلا شك إلى أن اللغة الفصحى لم تعد لغة الأديب التي ينطق بها على الفطرة، وإنّما أصبحت لغة تتلّقى بالتعلّم والاكتساب، مع هذا التعلّم والاكتساب يقع الخطأ [٩].

ولهذا الانحدار الكبير الذي طغى على الثقافة اللغوية في القرن الثالث الهجري ألّف ابن السكيّت كتابه،ليعالج هذا الأمر ويقلّل من بحاره التي أغرقت اللغة في ذاك الوقت.

جوانب التصويب اللغوي عند ابن السكّيت:

سار ابن السكّيت على منهج واحد في عرض الأخطاء وصوابها، إذ نراه يذكر الصواب أولاً، ثم يشير إلى الخطأ بقوله: ولا تقل، أو قوله: والعامة تقول، أو قوله: ولا يقال... أو قوله: هذه لغة رديئة، ولنأخذ أمثلة على كل واحد منها، فمثال الأول الإشارة إلى الخطأ بلفظ (ولا تقل)كقوله: ((وهو الكَتّان، ولا تقل الكِتّان)) [١٠]، ومثال الثاني (قول العامة)كقوله: ((وهو

العُمَق، لمنزل من منازل مكّة، والعامة تقول العُمُق))[11]، فالصواب فتح الميم، والخطأ ضمّها، ومثال الثالث (الإشارة إلى الخطأ بلفظ (ولا يقال)كقوله: ((وتقول: هو فُحّال النَّخل، وهو فحل الابل، ولا يقال فُحّال إلاّ في النخل، وهي الفحاحيل، قال الشاعر[12]:

يُطفـــنَ بفُحّـــال كـــأنّ ضـــبابه بطون الموالي يوم عيد تغدّتِ))[13]

ومثال الرابع (لغة رديئة)كقوله: ((يقال: هو الحُوار لولد الناقة، والحِوار لغة رديئة...))[14].

ومن جوانب التصويب اللغوي عند ابن السكّيت:

أو لا": الجانب الصوتي:

عنى ابن السكّيت بالظواهر الصوتية، كالإبدال، والإدغام، وحروف الحلق وغيرها، ومن الظواهر التي تهمّنا في هذا الجانب هي:

١. الإبدال:

يعرّف الإبدال بأنه: ((رفع الشيء ووضع غيره مكانه، والتبديل قد يكون عبارة عن تغيير الشيء مع بقاء عينه، يقال: بدلت الحلقة خاتماً، إذا أدرتها وسويتّها منه... والإبدال بالبديع إقامة بعض الحروف مقام بعض)) [15].

وقد ذكر ابن السكّيت بعض الكلمات مما يدخل ضمن هذا المجال، وهي:

- إبدال التاء ثاء:

وهما صوتان متقاربا المخرجين، إذ ينحصران بين طرفي اللسان وأصول الثنايا [16]، فضلاً عن ذلك فهما صوتان مهموسان [17].

وقد ذكر ابن السكّيت إبدال التاء ثاءً، إذ قال: ((وتقول: هو التّوت، ولا تقل التّوث))[18].

- إبدال الذال دالاً:

وهما صوتان متقاربا المخرجين، إذ ينحصران بين طرف اللسان وأصول الثنايا [19]، وكلاهما حرفان مجهوران [20]، إلاّ أن الأول رخو، والآخر شديد [21].

وقد أورد ابن السكّيت هذا الإبدال في قوله: ((وهذا ملح ذَرآنيّ وذرْآنيّ، بتحريك الراء وتسكينها والألف مهموزة فيها جميعا"، للملح شديد البياض، ولا تقل اندرانيّ، وهو مأخوذ من الذُّرْأَة، والذُرأة: البياض...)) [22].

- إبدال الصاد سيناً وبالعكس:

وهما من الأصوات الاسلية [٢٣]، تخرج مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا، ويتفقان بصفات وهي: الرخاوة [٢٤]، والصفيرية [٢٥]، والهمس[٢٦]. ولذلك سوغ اشتراكهما في المخرج والصفة أن يبدل احدهما من الآخر.

وقد أورد ابن السكّيت كلمات يرى أنها بالصاد، ولكنها نطقت سيناً، ومن أمثلة ذلك قوله: ((وتقول: قد أصاب فُرصته بالصاد، وقد أفرصك الأمر، والعامّة تقول: قد أصاب فُرسته، وأصل الفرصة: أن يتفارص القومُ الماءَ القليل، فيكون لهذا نوبة ثم لهذا نوبة، فيقال، يا فلان قد جاءت فرصتك، أي وقتك الذي تستقي فيه)) [٢٧].

وقوله: ((ويقال: قد بَخَصْتُ عينه، ولا تقل بخستها، إنّما البخس النقصان من الحق، تقول: قد بخسته حقه...))[٢٨].

وقوله: ((وتقول: قد بَصَقَ الرجل، وهو البُصاق، وقد بَزَقَ وهو البُزاق، ولا تقل بسق، إنّما البُسوق في الطول، ويقال: نخلة باسقة، قال الله جلّ و عزّ: ((والنخلَ باسقاتٍ))[٢٩]. وقد بسق الرجل، إذا طال...)) [٣٠].

ومن الأمثلة أيضاً قوله: ((ويقال: هو قصُّ الشاة وقصصها، ولا تقل قسٌّ ولا قسسٌ والقَسُّ: تتبّع النمائم، قال الراجز [٣١]:

يصبحن عن قسّ الإذى غوافلا)) [٣٢]

ومن الأمثلة أيضاً قوله: ((وهي صَنْجة الميزان، ولا تقل سَنْجة)) [٣٣]. وقوله: ((هو الصِّماخ بالصاد، ولا تقل السِّماخ)) [٣٤].

وقد ذكر كلمات يرى انها بالسين ونطقت صادا"، ومن الأمثلة على ذلك قوله: ((وتقول: قد أخذه قسْرا"، أي قهرا"، ولا تقل قصْرا"، وقد قصره إذا حبسه))[٣٥] وقوله: ((ويقال: هذه دابة شموس بيّنة الشّماس، إذا كان يقمص عند الإسراج والمس باليد، ولا تقل شموص)) [٣٦].

ومن الأمثلة أيضاً قوله: ((ويقال: البرد اليوم قارس، والقَرْس البرد، ويقال: أصبح الماء اليوم قريساً، أي جامداً، ومنه قيل: سمك قريس، ويقال: ليلة ذات قَرْس، أي ذات بَرْد، ولا يقال: البرد اليوم قارص))[٣٧].

- إبدال القاف جيما":

مخرج القاف ((من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى))[٣٨]، وهو صوت لهوي [٣٩]، وهو مجهور عند القدماء [٤٠]، مهموس لدى المحدثين[٤١] وأما مخرج الجيم ((من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى)) [٤٢]وهو حرف مجهور شديد[٤٣].

وقد أورد ابن السكّيت بعض الكلمات التي ابدل فيها القاف جيما"، ومن أمثلة ذلك قوله:((وتقول: هو القِرقِس: الذي يقول له العامة الجِرجِس)) [٤٤]، وقوله: ((وتقول: هو الفالوذ والفالوذِق، ولا تقل الفالوذج))[٤٥].

- إبدال الهمزة ميماً:

مخرج الهمزة من أقصى الحلق لدى القدماء [٤٦]، وحنجرية لدى المحدثين [٤٧]، ومخرج الميم من بين الشفتين [٤٨]. وأما من حيث الصفة، فكلاهما مجهوران [٤٩]، لكن الهمزة مجهور شديد، والميم مجهور رخو، وبعض المحدثين يجعلون الهمزة من الأحرف المهموسة [٥٠]، وبعضهم يقول: ((انه (لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس)[٥١].

وقد أورد ابن السكّيت أمثلة لبعض الكلمات التي أبدلت فيها الهمزة ميماً، كقوله: ((وتقول: أطعمنا من أطايب الجَزور، ولا تقل من مطايب)) [٥٢].

- إبدال الواو ياءً:

مخرج الواو من بين الشفتين[٥٣]، وأما مخرج الياء ((من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى)) [٥٤]. والواو عند القدماء صوت رخو مجهور [٥٥]، أما عند المحدثين فهو صوت لين مركّب [٥٦]، وأما الياء فقد وصفه سيبويه باللين [٥٧]؛ ولدى المحدثين هو صوت: ((غاري رخو استمراري مجهور)) [٥٨]، أي: لين مركب كالواو .[٥٩]

وقد أورد ابن السكّيت أمثلة لبعض الكلمات التي أبدلت فيها الواو ياء، كقوله: ((وتقول: هجوته هجاءً قبيحا" فهو مهجوٌّ، ولا تقل هجيتُه))[٦٠] وقوله: ((وقوله: جفوت الرجل فهو مجفوٌّ، وقال بعضهم مجفيٌّ، ولا تقل جفيتُه))[٦١]. وقوله: ((وتقول غذوته غذاءً حسنا"، ولا تقل غذيتُه))[٦٢]. وقوله: ((ويقال: قد عتوت يا فلان فأنت تعتو عُتُوّا"ولا يقال عتيتَ)) [٦٣].

والذي يبدو لي أن كلام ابن السكيت غير دقيق ؛ لأن الواو لغةٌ بدوية ، اذ ان النطق به يحتاج الى مجهود اكبر منه قياساً بالياء ، واما الياء فهي لغة حضرية ؛ لأنها اخف في النطق من الواو [٦٤]

- إبدال الواو ألفاً:

ذكرنا مخرج الواو وصفته، أمّا الألف فمخرجها عند القدامى من أقصى الحلق[٦٥]، وعند المحدثين الألف: ((هي الفتحة الطويلة وهي بحسب الدراسات الحديثة مخرجها من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى)) [٦٦]وهو حرف مجهور.

وقد أورد ابن السكّيت ألفاظاً أبدلت فيها الواو ألفاً، كقوله: ((وتقول قربوس السَّرْج، والعامة تقول قُرباس)) [٦٧]. وقوله: ((وهذا شيء مصون ولا يقال مصان))[٦٨].

- إبدال الياء ألفاً:

كقوله: ((وهذا شيء معيب، ولا يقال مُعاب))[٦٩].

٢. تخفيف الهمز:

والمراد به تغيير يدخل على الهمزة فيسهلها في النطق، ويتسامح المتكلم بها من غير تحقيق ولا نبر[٧٠]. وتخفيف الهمز إحدى الظواهر اللهجية عند قريش وأكثر الحجاز [٧١]، ولعل السبب في تخفيفها يعود إلى بعد مخرجها، فهي تخرج من أقصى الحلق . من الحنجرة فخففت لاستثقال إخراجها [٧٢]، والذي يبدو أن تسهيل الهمز ملائم لهذه القبائل الحضرية التي كانت متأنية في نطقها[٧٣]،ولذلك ((لم تكن بحاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة فأهملت همز كلماتها... واستعانت عن ذلك بوسائل عبّر عنها النحاة بعبارات مختلفة كالتسهيل والتخفيف والتليين والإبدال والإسقاط))، ولكن هذه القبائل لا تميل إلى الهمز إلّا في اللغة الأدبية الموحدة[٧٥].

وقد أورد ابن السكّيت جملة من الألفاظ التي تهمز، لكن العامة تدع همزتها، ومن أمثلة ذلك قوله: ((وهم أزد شَنوءة، على مثال فعولة، ولا يقال شنوة))[٧٦]، وقوله: ((يقال: هو المِئزاب وجمعه مآزيب، ولا تقل المِزاب))[٧٧]. وقوله: ((ويقال: عند فلان فِئام من الناس، والعامة تقول: فِيام من الناس))[٧٨]، وقوله: ((وتقول: أصابه أُسْر، إذا احتبس بولُه، وهو عود أسْر ولا تقل يُسر، وهو رجل مأسور))[٧٩].

ومن الأمثلة أيضاً قوله: ((ويقال: هي الحدأَة،والجمع حِدَأ مكسور الأول، ولا تقل حَدَأة...)) [٨٠]، وقوله: ((وهي كِلاب الحَوْأَب[٨١] ولا تقل الحُوَّب، قال الفرّاء: أنشدني بعضهم:

مـــا هـــي إلاّ شَـــرْبة بـــالحوْأب فصعّدي من بعدها أو صوّبي)) [٨٢]

وقوله: ((وهو عامر بن لُؤي، والعامة تقول لُويٌّ بلا همز)) [٨٣]وقوله: ((وتقول طيّىء تفعل كذا والعامة تقول طيٌّ تفعل كذا)) [٨٤]((وتقول هذه مرآة جيدة، والجمع مراءٍ، وتقول العامة مِراةٌ بلا همز))[٨٥].

ومن الأمثلة الأخرى: قل يلائمني ولا تقل يلاومني، وقل تثاءبتُ ولا تقل تثاوبتُ، وقل أومأت إليه ولا تقل أوميتُ، وقل رأّستك على القوم، ولا تقل تريّستُ، وقل الرّداءة ولا تقل الرّداوة، وقل فقأت عينه ولا تقل فقيت، وقل وجأت عُنقه ولا تقل وجيتُ، وقل ما أشأم فلاناً على نفسه ولا تقل ما أيشمه [٨٦].

وقد أورد ابن السكّيت ألفاظاً مهموزة لها دلالة خاصة فإذا ما خففّت همزتها أعطت دلالة مغايرة لما في المهموز، إذ عقد باباً خاصاً لذلك سمّاه: (ما يهمز فيكون له معنى فإذا لم يهمز كان له معنى آخر).

ومن الأمثلة على ذلك قوله: ((يقولون: قد روّأت في هذا الأمر مهموز، وقد روّيت رأسي بالدّهن)) [٨٧] وقوله: ((وقد جرّأتك على فلان حتى اجترأت عليه جُرْأَة، وقد جرَّيْتُ جريّاً، أي وكلّت وكيلا")) [٨٨]. وقوله:((وقد رَفأتُ الثوب أرْفؤه رَفْأً، وقولهم: بالرِّفاء والبنين، أي بالالتئام والاجتماع، وأصله الهمز، وإن شئت كان معناه بالسكون والطمأنينة، ويكون أصله غير الهمز، يقال: رَفَوتُ الرجلَ إذا سكّنتُه، قال الهذلي[٨٩]

رَفَوني وقالوا يا خويلدُ لا ترعْ فقلتُ وأنكرتُ الوجوهَ: همُ همُ)) [٩٠]

ومن الأمثلة أيضاً قوله: ((وقد ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرأً، أي: خَلَقَهم، وقد ذرا الشيء يذروه ذروا"،إذا سفه،وذرا يذرو ذرواً، إذا أسرع في عَدوه...))[٩١]وقوله: ((وقد تبرأتُ منه تبرّؤاً، وقد تبرّيتُ بمعروفه تبرّياً، إذا تعرّضت له، وانشد:

وأهلّة قد تبريّتُ وُدّهُم وأبليتهم في الحمد جَهدي ونائلي

يقال: أهل وأهلة، وقد أبرأته مما عليه من الدين، وقد أبريَت الناقة إذا عمِلت بُرَةً)) [٩٣].

وقوله: ((وقد بدأتُ بالشيء، وقد بدوت له إذا ظهرتُ له))[٩٤]، وقوله: ((وقد أردأتُ الرجل إذا أعنته، قال الله جلّ وعز: ((فأرسلْه معِيَ ردءًا)) [٩٥]، وقد أرديته إذا أهلكته)) [٩٦].

ومن الأمثلة أيضاً ما نقله عن أبي عبيدة، إذ قال: ((قد أدّرأت للصيد، أي اتخذت له دَرِئية، وهو أن تستتر ببعير أو غيره، فإذا أمكنك الرمي رميتَه، وقد أدَّريت غير مهموز، وهو من الختل)) [٩٧].

وقوله: ((ويقال: قد هدأَتُ أهدأ هُدوءا"، وإذا سكنتَ، وقد هديتُ الرجلَ من ضلالته أهديه هُدىً، وقد أهدأتُ الصبيَّ، إذا جعلت تضرب عليه بيدك رويدا" لينام ...))[٩٨] .ومما ذكره أيضاً انه يقال: ((وقد جأب يجأَبُ جَأْباً إذا كسب، قال الشاعر [٩٩]

واللهُ راعٍ عَملي وجأْبي

وقد جاب يجوب إذا خرق، قال الله جلّ ثناؤه: ((وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ)) [١٠٠])) [١٠١].

فضلا" عن ذلك فقد ذكر فروقاً دلالية بين ألفاظ اخرى [١٠٢]، كالفرق بين هرأ وهرا،وحشأ وحشا، وبكأ وبكا، وبئر وبار، وزكأ وزكا، وجفأ وجفا، وغير ذلك.

ثانياً: الجانب الصرفي.

ومما ورد من المسائل في هذا الجانب عند ابن السكّيت في كتابه:

١. التشديد والتخفيف:

من المعلوم أن التشديد من سمات اللهجة البدوية، والتخفيف من سمات اللهجة الحضرية؛ إذ إنّ الحضر يميلون إلى الليونة في كلامهم عكس البدو اللذين يتطلب منهم شدّة وزيادة الضغط على بعض مقاطع الكلمة [١٠٣].

فقد أورد ابن السكّيت بعض الألفاظ التي نطقتها العامة بالتشديد، والأصوب عنده أن تنطق بالتخفيف، ومن الأمثلة على ذلك قوله: ((تقول: إذا قرأ الإمام فاتحة الكتاب: آمين فتقصر الألف وتخفّف الميم، وآمين مطولة الألف مخففة الميم، لغة بني عامر، ولا تقل آمّين بتشديد الميم...))[١٠٤].

وذكر أنه يقال: ((هي القاريَة، للطائر الأخضر، والجميع قَوار، والعامة تقول قاريّة وقارون...)) [١٠٥]. ومن الأمثلة أيضاً قوله: ((وتقول: هذا مكان مستوٍ، ورأيت مكانا" مستويا"، ولا تقل مستَوىً)) [١٠٦]. وقوله: ((ويقال: رماه بقُلاعةٍ، خفيفة اللام، وهو ما اقتلعه من الأرض، ولا يقال قُلاّعة بالتشديد)) [١٠٧]. وذكر أيضاً انه يقال: ((هي حُمَة العقرب بتخفيف الميم للسّم، والجمع حُمَات، ولا تقل حمّة، ويقال للتي تلسع بها الإبرة، وقد أبَرَته العقرب تأبِره أبْراً)) [١٠٨]. وذكر أيضاً ألفاظاً كثيرة تقال بالتخفيف، وقد شدّدت خطأً، ومن أمثلة ذلك قوله: هي الرّباعية ولا تقل الربّاعيّة، وهي الكراهية والطواعية والفراهية، ولا تقلها بالتشديد،[١٠٩].

وقوله: ((هو الدُّخان والعُثان [١١٠]بالتخفيف، ولا تقلهما بالتشديد)) [١١١] وذكر مقابل ذلك ألفاظاً نطقتها العامة بالتخفيف، والأصوب عنده أن تنطق بالتشديد، ومن أمثلة ذلك قوله: ((هذا شرٌّ شمَِرٌّ أي شديد، ولا تقل شَمِرٌ)) [١١٢] وقوله: ((وتقول نِعمَ الهامّة هذا يُعنى به الفرس، ولا تقل الهامة بالتخفيف)) [١١٣]. وذكر أيضاً انه يقال: ((فُوّهة النهر، ولا يقال فُوهة بالتخفيف. [١١٤]

٢. التسكين:

من المعلوم أن اللسان العربي يختلف في نطق طائفة من الألفاظ من حيث حركاتها الداخلية، ، فمنه من يحرّك الحرف بالفتح، أو بالضم، أو الكسر، ومنهم من يميل إلى التسكين، وقد أورد ابن السكيّت بعض الكلمات التي تسكنّها العامة والصواب في نظره أنّها محرّكة ومن أمثلة ذلك قوله: ((وهو سَفَوان: اسم بلد ولا تقل ولا تقل سَفْوان))[١١٥]وقوله: وتقول: وهو مَرْج القَلَعة ولا تقل القَلْعة))[١١٦]، وقوله: ((ويقال: ليس لهذا الرمّان عَجَم، والعامة تقول عَجْم، والعجَم: النوى))[١١٧].

وقد عللّ الدكتور عبدة الراجحي [١١٨] سبب التسكين، بأنه الميل إلى السرعة في النطق، لتوفير الجهد العضلي كما هو الحال في القبائل البدوية،التي تميل إلى السكون، على عكس اهل الحضر الذين يميلون إلى التحريك حتى يحصل التأني في النطق.[١١٩]

٣. التغيير الحركي في البنية الصرفية:

أ. ما جاء مفتوحا" وقد كسر:

ومن الأمثلة على ذلك قوله: ((وتقول: هي الدَّجاجة وهو الدَّجاج ولا يقال الدِّجاج، وهي لغة رديّة))[١٢٠]، وقوله: ((وهي الشَّفَّة ولا تقل الشِّفِّة)) [١٢١] وقوله: ((وتقول: هو نازل بين ظهرانَيهم وبين ظهريهم، ولا تقل ظهرانِيهم))[١٢٢]، وذكر أيضاً انه يقال: ((هي الشَّتْوة والصَّيفة، ولا تقل الشِّتوة)) [١٢٣]. والذي يبدو ان الدِّجاج بكسر الدال لغة في الدَّجاج

ومن الأمثلة أيضاً قوله: ((وتقول: هو المغْتَسَل، ولا تقل المغتسِل، إنّما المغتسِل الرجل)) [١٢٤]. وتقول: ((هو الكتَّان ولا تقل الكتِّان))[١٢٥].

ومن الأمثلة أيضاً: هي الكَثرة ولا تقل الكِثرة، وهي البَضعة ولا تقل البِضعة، وتقول ما أكثر كَسْبَهُ ولا تقل كِسْبَهُ [١٢٦]، وقل شَنف ولا تقل شِنْف، وتقول: هي الجَفنة ولا تقل الجِفنة،وقل فَلكة المغزل ولا تقل فِلكة [١٢٧]....

ب. ما جاء مفتوحا" والعامة تضمه:

نبّه ابن السكّيت على طائفة من الألفاظ التي تضمّها العامة،وبابها عنده الفتح، ومن أمثلة ما ذكره قوله: ((وتقول:هو حسن الأَنف، ولا يقال الأُنف)) [١٢٨] وقوله: ((وهي التَّرقُوة والعَرقُوة عرقوة الدّلو، ولا تقل تُرقُوة ولا عُرقُوة...)) [١٢٩].

ج . ما جاء مضموماً والعامة تفتحه:

من المعلوم أنّ أهل الحضر يميلون إلى فتح الألفاظ؛ لما في ذلك من الخفة في النطق؛ إذ إنّ الفتحة من اخف الحركات في العربية على عكس الضمّة التي هي أثقلها.[١٣٠].

وقد نبّه ابن السكّيت في ذلك إذ قال: ((وتقول: على وجهه طُلاوة، والعامّة تقول: طَلاوة)) [١٣١]، وقوله: ((وتقول: هو فُرافِصة،اسم رجل، ولا تقل فَرافِصة)) [١٣٢] وقوله: ((وتقول: هذه ثياب جُدُد، ولا يقال جُدَد، إنّما الجُدَد الطرائق، قال الله عز وجل: ((وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ)) [١٣٣]. أي طرائق)) [١٣٤].

د. ما جاء مكسوراً والعامة تفتحه:

ومن أمثلة ذلك عند ابن السكّيت قوله: ((تقول: هي البِطِّيخ، والعامة تقول بَطِّيخ)) [١٣٥]، وقوله: ((تقول: هي الصِّنّارة مكسورة، ولا تقل صَنارة)) [١٣٦]وقوله: ((ويقال: جمل مِصَك، للقوي الشديد، ولا تقل مَصَك)) [١٣٧]ومن الأمثلة أيضاً قوله: ((وهم المقاتِلة ولا تقل المقاتَلة)) [١٣٨]. وأشار أيضاً إلى أن كِسرى أكثر من كَسرى [١٣٩].

هـ . ما جاء مكسوراً والعامّة تضمّه:

ومما جاء عند ابن السكّيت قوله: ((وتقول: تمر شِهريز وسِهريز ولا تضمّن أولها)) [١٤٠]. وقوله: ((هذه دابّة فيها قِماص ولا تقل قُماص)) [١٤١]

٤. ضبط الصيغ:

أ. الصيغ الاسمية:

هناك بعض الصيغ الاسمية في العربية متقاربة في اللفظ والمعنى، فوضع الناس العامة إحداها موضع الأخرى، وقد ذكر ابن السكّيت هذا الأمر مبيّنا" الفروق الدلالية وذلك من خلال:

- فَعْل وفِعْل:

ذكر ابن السكّيت فروقا" دلالية بين ما يفتح ويكسر، ومن أمثلة ذلك لفظة (الوِقْر) بفتح الواو وكسرها،إذ قال: ((والوَقْر: الثقل في الإذن، ومن قول الله تبارك وتعالى: ((وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ)) [١٤٢]...

والوِقْر: الثّقل يحمل على رأس أو ظهر، من قوله تبارك وتعالى: ((فَالْحَامِلاتِ وِقْراً))[١٤٣] ويقال: جاء يحمل وِقْره...)) [١٤٤].

وذكر أيضاً فروقا" دلالية بين (الحَبل) بكسر الحاء وفتحها، فذكر أنّها بالفتح تعطي معاني كثيرة، فالحَبْل: حَبل العاتق، والحَبل من الرمل: رمل يستطيل، والحبل: واحد الحبال، ويأتي أيضاً بمعنى الوصال، أما الحِبْل بكسر الحاء فتأتي بمعنى: الداهية [١٤٥].

ومن الأمثلة قوله: ((والمِسْك: الجلد، والمسك: سوار من أسورة الأعراب، من جلود، والمسك من الطيب))[١٤٦]. وقوله: ((والرَّيع: الزيادة، يقال: طعام كثير الرَّيع، والرِّيع: المرتفع من الأرض، من قوله تعالى: ((أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ)) [١٤٧]. قال عمارة [١٤٨]: الرِّيع: هو الجبل، والرَّيع: مصدر راع عليه القيء يريع ريعاً إذا رجع)) [١٤٩]

وذكر أيضاً أن الطَرق بفتح الطاء لها معان عدة منها: طَرق الفحل، وهو ضرابه، وضرب الصوف بالقضيب، والضرب بالحصى، والماء الذي قد خاضته الدواب وبالت فيه وبعرت، قال زهير [١٥٠]:

لاطرقاً ولارنقاً.

لكنها بكسر الطاء تعني: الشحم، ويقال أيضاً: فلانٌ وقيذٌ ما به من طِرق، يريدون القوة.[١٥١].

- فِعْل وفُعْل:

نبّه ابن السكّيت على بعض الفروق في دلالة الكلمات، فأشار إلى الاختلاف في معاني الألفاظ المتفقة البناء، ومن أمثلة ذلك قوله: ((والذِّل: ضد الصعوبة، يقال: دابة ذلول بين الذِّل، إذا لم يكن صعبا"، والذُّل: ضد العز...)) [١٥٢]. وذكر أيضاً أن الجِل بكسر الجيم: قصب الزرع إذا حصد، وجُلّ الشيء بضم الجيم: معظمه. [١٥٣]

وذكر أيضاً أن الغِل بكسر الغين يعني الغش والعداوة، لكنها بضم الغين تعطي معنيين هما: العطش، والذي يُغل به الإنسان [١٥٤]. ومن الأمثلة أيضاً قوله: ((والغِسل: ما غسل به الرأس، والغُسل: الماء الذي يغتسل به)) [١٥٥].

- فَعَل وفَعِل:

ومن أمثلته عند ابن السكّيت، قوله: ((يقال: رجل وَرِعٌ إذا كان متحرجا"، وقد ورع يرع ورَعا"،والوَرَع: الضعيف...)) [١٥٦]وقوله: ((ويقال: ماء سَرَب، أي سائل، والسَّرَب: الماء يجعل في القربة الجديدة أو المزادة أو الإداوة ليبتل السير فينتفخ فيستد مواضع الخرْز)) [١٥٧]

- فَعْل وفَعَل:

ذكر ابن السكّيت فروقا" بين ماسكن ثانية وما فتح، ومن أمثلة ذلك قوله:((القَصْب: العيب، يقال: قصبه يقصبه قَصْبا"، إذا عابه، والقِصَب: عروق الرئة، والقصَب: مخارج ماء العين)) [١٥٨]. وقوله: ((والنَصْب: مصدر نصبت الشيء نصبا"، والنَّصَب: العناء والتعب))[١٥٩].

وذكر أيضاً الفرق بين النَّفْش بسكون الفاء وفتحهما، إذ قال: ((والنَّفْش: مصدر نفشت القطن والصوف، والنَّفَش: أن تنتشر الإبل بالليل فترعى... قال الله عز وجل: ((إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ)) [١٦٠])) [١٦١].

ب . الصيغة الفعلية (فَعَل وأفْعَل):

اختلف العلماء إزاء هذه الظاهرة، فمنهم من قال: إنهما متفقتان في المعنى، ومختلفتان في الصيغة؛ بسبب اختلاف اللهجات، وقد أشار إلى هذا الأمر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إذ قال: ((وقد يجيء فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد، إلاّ أن اللغتين اختلفتا... فيجيء به قوم على فعلت، ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلت)) [١٦٢].وسار على هذا النهج الكسائي (ت ١٨٩هـ)[١٦٣]، وأبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ)[١٦٤]، وغيرهم، فقد أجاز هؤلاء العلماء الصيغتين مع بقاء المعنى واحدا" عند اختلاف اللهجات.

ومنهم من أنكر أنْ تكونَ الصيغتان بمعنى واحد، الأمر الذي دفعهم إلى قبول إحداهما وإنكار الثانية، كالاصمعي (ت ٢١٠هـ)[١٦٥]، وابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ).

أما ابن السكّيت فقد كان يؤمن بمرونة اللغة، فوقف موقفا" عادلا" من هذه الظاهرة، إيماناً منه بواقعية اللغة، وما يفرضه اللسان العربي، فقد ذكر بابين، الأول: ((باب ما يتكلم به بفَعلتَ مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بأفعلتَ)، والآخر: (باب ما يتكلم فيه العامة بفَعلتَ).

فمن أمثلة تصويباته اللغوية في الباب الأول قوله: ((ويقال: قد نَبَذْتُ نبيذا، وقد نبذتُ الشيء من يدي إذا ألقيته... ومنه قول الله عز وجل: ((فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ))[١٦٧])) ويقال وجد فلان صبياً منبوذاً، ولا يقال أنبذتُ نبيذاً)) [١٦٨]. وذكر أيضاً انه يقال: ((قد كَبَبْتُهُ لوجهه وكبّ الله الأبعد لوجهه، ولا يقال أكبَّ الله))[١٦٩].ومن الأمثلة أيضاً قوله: ((ويقال: قد سَعرَهم شرّا"، ولا يقال أسعرَهم))[١٧٠]وقوله: ((ويقال: قد عبتُه فهو مَعيب، ولا يقال أعبته، وقد رفدتُه، ولا يقال أرفدتُه))[١٧١].

وأما تصويباته في الباب الثاني، فمنها قوله: ((وقد أحميتُ المسمار فهو محمًى، ولا يقال حَميته))[١٧٢]، وقوله: ((وقد أطردته إذا صيّرته طريداً، وقد طَرَدْتَه إذا نفيته عنك)) [١٧٣].

وذكر أيضاً أنه يقال: ((وقد أغريته بكذا وكذا، وقد غروت السهم أغروه غَروا" فهو مَغروٌّ، إذا جعلت عليه الغِراء، ومثل للعرب ((أدركْني ولو بأحدِ المغروَّين))[١٧٤]اي بأحد السهمين))[١٧٥].

ومن الأمثلة أيضاً قوله: ((ويقال قد أكننتُ الشيء إذا سترته، قال الله عز وجل: ((أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ)) [١٧٦]وقد كننته، إذا صنته، قال الله عز وجل: ((كأنّهنّ بيضٌ مكنونٌ)) [١٧٧])) [١٧٨].

ثالثاً: الجانب النحوي:

ذكر ابن السكّيت تصويبات لغوية تخص علم النحو، وهذه التصويبات لا تخص الجانب الأعرابي (الرفع، والنصب، والجر) وإنّما تخص الجانب الأسلوبي، ومن أمثلة ذلك قوله: ((ويقال: لقيته عاماً أول، ولا تقل عامَ الأول)) [١٧٩].

وقوله: ((وتقول: خذه من رأسٍ، ولا تقل من الرأسِ، وتقول، قد قدم من رأسِ عين، ولا تقل من رأس العَين)) [١٨٠].وفي لفظة (هلّم) ذكر لغات عدّة ورجّح واحدة منها، إذ قال: ((وتقول: هلّم يا رجل، وكذلك للاثنين والجمع والمؤنث، موحّد، قال الله جلّ وعزّ: ((قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ)) [١٨١]، وقال: ((وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا)) [١٨٢]، ولغة أخرى، يقال للاثنين، هلُمّا، وللجميع: هلُمّوا، وللمرأة: هلُمّي، وللاثنتين: هلُمّا، وللجميع: هلْمُمُن، والأولى أفصح)) [١٨٣].

ومن المعلوم لدى النحاة أن اسم الفعل عند الحجازيين والتميميين على حد سواء يلزم حالة واحدة في الكلام مهما اختلف الاسم الذي يسند إليه، إلاّ في (هلّم) فأنهم اختلفوا في ذلك، فالتميميون يصرفونه، فيقولون: هلُمّا، وهلُمّوا، وهلُمّي، وهلُمّا، وهلْمُمُن، أما الحجازيون فلا يصرفونه، وإنّما يلزمونه حالة واحدة وهي المذكر المفرد.[١٨٤].

وقد أصاب ابن السكّيت في ترجيح لغة (عدم التصريف) على لغة (التصريف) لسببين:

الأول: أنّها اللغة التي نزل بها القران الكريم.

والآخر: أن (هلّم) اسم فعل، وليس فعلا"، والدليل على ذلك أنهم يختلفون في حركة آخر المضعف في الأمر، فبعض التميميين يفتح الآخر لالتقاء الساكنين، فيقول مثلا":مدّ، وبعضهم يكسر فيقول: مدّ، وبعض يتبّع فيقول: مدّ، ولنهم جميعا" يفتحون في هلّم، فلو كان باقيا" على فعليته لضمّ الميم من يتبع أو كسرها من يكسر، فلمّا اجمعوا على الفتح دلّ هذا على أنها قد خرجت من الفعلية إلى اسم الفعل.[١٨٥]

رابعاً: الجانب الدلالي:

يعد كتاب (إصلاح المنطق) من المؤلفات المهمة في مجال البحث الدلالي، فقد كان ابن السكّيت يذكر الألفاظ ومعانيها، وما يصيبها من تغيير في أصوات الكلمة وبنائها واصلها. لقد وجّه ابن السكّيت تصويباته في مجال الدلالة،لكن ليس كما هو الحال في الجوانب الأخرى، فلم يعطها ذلك الاهتمام الكبير، وقد ذكر تصويباته في مظاهر التطور الدلالي، لاسيما فيما يتعّلق بانتقال مجرى الدلالة: وهو أن تنتقل المفردة من مجال إلى مجال آخر، لوجود مناسبة بين المجالين

[١٨٦]، فقد ذكر أن العامة تضع الألفاظ في غير موضعها، إذ قال: ((ومما تضعه العامة في غير موضعه قولهم: خرجنا نتنزّه، إذا خرجوا إلى البساتين، وإنّما التنزّه التباعد عن الأرياف، ومنه قيل: فلان يتنزّه عن الأقذار، أي يتباعد منها...)) [١٨٧].

خلاصة البحث:

بعد أن انتهيت من كتابة هذا الموضوع لابد أن أسجّل أهم الملاحظ التي توصّلت إليها:

- إن ابن السكّيت كان من اللغويين المدافعين عن اللغة العربية، من خلال رفضه بعض المظاهر التي يراها بعيدة عن جادة الصواب.
- أورد التصويبات اللغوية في جوانب علم اللغة الحديث وهي (علم الصوت، وعلم الصرف، وعلم النحو، وعلم الدلالة).
- من حيث الكثرة، فقد تّبوأت تصويباته في مجال الصوت المرتبة الأولى، ثم الجانب الصرفي، ثم النحوي، وأخيرا" الدلالي.
- استشهد ابن السكّيت على ما يراه صوابا" من الألفاظ بالقران الكريم، وكلام العرب (شعره ونثره).

الإحالات

(١)ينظر: دراسات في اللغة والنحو العربي (حسن عون): ١٨٥.

(٢) لحن العوام: ٤

(٣) ينظر: النقد اللغوي عند العرب (الدكتور نعمة رحيم العزاوي):١٥٣

(٤) حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ١٨١.

(٥) نزهة الالباء: ١٢٤.١٢٣، وينظر: وفيات الأعيان: ٣٩٦/٦.

(٦) وفيات الأعيان: ٦/ ٤٠٠.

(٧) نفسه: ٣٩٦/٦، ومعجم الأدباء:٥٠/٢٠.

(٨)ينظر: العربية: ١٣٨.

(٩) ينظر: النقد اللغوي عند العرب (العزاوي): ٦٨.

(١٠) إصلاح المنطق:١٦٣.

(١١)نفسه: ١٦٣.

(١٢) البيت في إصلاح المنطق: ٢٩٨بدون نسبة.

(١٣) إصلاح المنطق: ٢٨٩.

(١٤) نفسه: ١٦٦.

(١٥) الكليات (أبو البقاء الكفوي): ٩.

(١٦)ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠ . ٦١.

(١٧) ينظر: نفسه: ١/١٨٣،١٥٥.

(١٨) إصلاح المنطق: ٣٠٨.

(١٩) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠ . ٦١.

(٢٠) ينظر: نفسه:١/١٩٧، ٢٠١.

(٢١) ينظر: الأصوات اللغوية (الدكتور إبراهيم أنيس): ٤٦.

(٢٢) إصلاح المنطق: ١٧٢.

(٢٣) ينظر: الأصوات اللغوية:٧٤.

(٢٤) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٣.٤٣٥.

(٢٥)ينظر: المقتضب: ١/١٩٣، والأصوات اللغوية:٧٤.٧٥.

(٢٦) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/ ٢١١ . ٢٢١.

(٢٧) إصلاح المنطق: ١٨٤

(٢٨)نفسه: ١٨٤..

(٢٩)ق: ١٠.

(٣٠) إصلاح المنطق:١٨٤.

(٣١) هو رؤبة بن العجاج، كما في اللسان (قسس).

(٣٢) إصلاح المنطق:١٨٤.

(٣٣)نفسه:١٨٤.

(٣٤) نفسه:١٨٥.

(٣٥) نفسه:١٨٤.

(٣٦) نفسه:١٨٥.

(٣٧) نفسه:١٨٤.وينظر : العين : ٧٧٨ ـ ٧٧٩ (قرص)

(٣٨) الكتاب: ٤/٤٣٣، وينظر: سر صناعة الإعراب: ١/٦١.

(٣٩)ينظر:مناهج البحث في اللغة:١٢٤،والمدخل إلى علم اللغة:٧٢.

(٤٠) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٤، و سر صناعة الإعراب: ١/٢٨٧.

(٤١)ينظر: علم اللغة العام ـالأصوات .: ١٠٩، ومناهج البحث في اللغة:١٢٤

(٤٢) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/٦٠.

(٤٣) نفسه:١٨٧.

(٤٤) إصلاح المنطق:٣٠٨.

(٤٥) نفسه: ٣٠٨.

(٤٦) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٣

(٤٧) ينظر: علم اللغة العام ـالأصوات .:١١٢، واثر القراءات في الأصوات والنحو العربي:٢٣٠.

(٤٨) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/٦١.

(٤٩) ينظر: نفسه: ١/٨٣، ٢/٨٩.

(٥٠) ينظر:دروس في علم أصوات العربية:٣٥.

(٥١)القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٢٤.

(٥٢) إصلاح المنطق:٣٠٤.

(٥٣) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/٦١.

(٥٤) نفسه:١/٦٠

(٥٥) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٤،و سر صناعة الإعراب: ٢/٢٢٣

(٥٦). ينظر: علم اللغة العام ـالأصوات .:١٣٣، واثر القراءات في الأصوات والنحو العربي:٢٢٦.

(٥٧) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٥.

(٥٨) اثر القراءات في الأصوات والنحو العربي:٢٣٠٦.

(٥٩) ينظر: علم اللغة العام ـالأصوات .:١٣٣.

(٦٠) إصلاح المنطق:١٨٦.

(٦١) نفسه:١٨٥.

(٦٢) نفسه:١٨٦.

(٦٣) نفسه:١٨٧.

(٦٤) ينظر:في اللهجات العربية(الدكتور إبراهيم أنيس): ٩١

(٦٥). ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/٦٠.

(٦٦) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٢٠.

(٦٧) إصلاح المنطق:١٧٣.

(٦٨) نفسه:٣١٩.

(٦٩) نفسه: ٣١٩.

(٧٠) ينظر: معجم الصوتيات (الدكتور رشيد العبيدي):٦٤.

(٧١) ينظر: الكتاب: ١٧٩/٤، وشرح المفصل:٩/ ١٠٧.و في اللهجات العربية:٧٥

(٧٢) ينظر: الكتاب: ٥٤٨/٣، وشرح المفصل:٩/ ١٠٧.

(٧٣) ينظر: في اللهجات العربية:٧٧.٧٦.

(٧٤) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٣١.٣٠.

(٧٥) ينظر: في اللهجات العربية:٧٩.٧٨.

(٧٦) إصلاح المنطق:١٤٦.

(٧٧) نفسه:١٤٥.

(٧٨) نفسه:١٤٦.

(٧٩) نفسه:١٤٧.

(٨٠) إصلاح المنطق:١٤٧.

(٨١) الحوأب: موضع بئر: ينظر: العين: ٢١٩(حوب).

(٨٢) إصلاح المنطق:١٤٦.

(٨٣): نفسه ١٤٦.

(٨٤) نفسه:١٤٦.

(٨٥) نفسه:١٤٧.

(٨٦) ينظر نفسه:١٤٨. ١٥١.

(٨٧) نفسه:١٥١.

(٨٨) نفسه:١٥٢

(٨٩)هو أبو خراش الهذلي كما في العين:٣٥٩(رفأ).

(٩٠) إصلاح المنطق:١٥٣.

(٩١) نفسه:١٥٤

(٩٢)البيت لأبي الطمحان كما في اللسان (أهل).

(٩٣) إصلاح المنطق:١٥٤.١٥٥

(٩٤) نفسه:١٥٥.

(٩٥) القصص:٣٤.

(٩٦) إصلاح المنطق: ١٥٥

(٩٧) نفسه:١٥٥.١٥٦.

(٩٨) نفسه:١٥٦.

(٩٩) رؤبة بن العجاج كما في اللسان (جأب).

(١٠٠) الفجر:٩.

(١٠١) إصلاح المنطق: ١٥٧

(١٠٢) ينظر: نفسه:١٥٢.١٥٧.

(١٠٣) ينظر: في اللهجات العربية:١٠٠

(١٠٤) إصلاح المنطق: ١٧٩

(١٠٥) نفسه:١٨١.

(١٠٦) إصلاح المنطق: ١٨٠

(١٠٧) نفسه:١٨٢.

(١٠٨) نفسه:١٨٢.

(١٠٩) ينظر: نفسه:١٨٠.

(١١٠)العثان: الدخان، ينظر: العين:٦٠٢ (عثن).

(١١١) إصلاح المنطق: ١٨٢

(١١٢) نفسه: ١٧٦.

(١١٣) نفسه:١٧٦.

(١١٤) نفسه:١٧٧.

(١١٥) نفسه:١٧٣.

(١١٦) نفسه:١٧٣.

(١١٧) نفسه:١٧٣.

(١١٨) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية:١٥٧

(١١٩) ينظر: نفسه: ١٥٧

(١٢٠) نفسه:١٦٢.

(١٢١) نفسه:١٦٢.

(١٢٢) نفسه:١٦٣.

(١٢٣) نفسه:١٦٢.

(١٢٤) نفسه:١٦٢.

(١٢٥) نفسه:١٦٣.

(١٢٦) ينظر: نفسه:١٦٤.

(١٢٧) ينظر: نفسه:١٦٥.

(١٢٨) ينظر: نفسه:١٦٤.

(١٢٩) ينظر: نفسه:١٦٥.

(١٣٠) ينظر: اللهجات العربيةفي القراءات القرآنية:١١٨.١٢٢.

(١٣١) إصلاح المنطق: ١٦٧.

(١٣٢) نفسه:١٦٧

(١٣٣)فاطر: ٢٧.

(١٣٤) إصلاح المنطق: ١٦٧.

(١٣٥) نفسه:١٧٥

(١٣٦) نفسه:١٧٣

(١٣٧) إصلاح المنطق: ١٧٤.

(١٣٨) نفسه:١٧٥

(١٣٩) ينظر: نفسه:١٧٥.

(١٤٠) نفسه:١٧٥.

(١٤١) نفسه:١٧٥.

(١٤٢) فصلّت:٥

(١٤٣) الذاريات :٢

(١٤٤) إصلاح المنطق: ٤.٣.

(١٤٥) ينظر: نفسه:٥

(١٤٦) نفسه:٦٩.

(١٤٧) الشعراء: ١٢٨

(١٤٨) هو عمارة بن عقيل بن بلال، من شعراء الدولة العباسية، اخذ عنه نحاة البصرة اللغة، ينظر: الأغاني:٢٠/١٨٣.١٨٨

(١٤٩) إصلاح المنطق: ٨.٧.

(١٥٠) البيت في ديوانه: ٣٦، وهو:

شبح السقاة على ناجودها شبماً من ماء لينة لا طرقا" ولا رنقا"

(١٥١) ينظر: إصلاح المنطق: ٨

(١٥٢) نفسه:٣٣.

(١٥٣) ينظر: نفسه:٣٤

(١٥٤) ينظر: نفسه:٣٤.٣٣

(١٥٥) نفسه:٣٣

(١٥٦) نفسه:١٠٠.١٠١

(١٥٧) نفسه: ١٠١

(١٥٨) نفسه:٣٨.

(١٥٩) نفسه:٣٩.

(١٦٠) الأنبياء:٧٨.

(١٦١) إصلاح المنطق:٤١

(١٦٢) الكتاب: ٤/٦١

(١٦٣) ينظر: المزهر.

(١٦٤) ينظر: النوادر في اللغة لأبي زيد:٢٤٦.٢٤٧، وفعلت وأفعلت(أبو حاتم السجستاني):٨٨.

(١٦٥) ينظر: فعلت وأفعلت:٨٨.

(١٦٦) ينظر: ليس في كلام العرب،١٣٢،٢٥.

(١٦٧)آل عمران:١٨٧.

(١٦٨) إصلاح المنطق:٢٢٥.

(١٦٩) نفسه:٢٢٧.

(١٧٠) نفسه:٢٢٥.

(١٧١) نفسه:٢٢٧.

(١٧٢) نفسه:٢٢٨.

(١٧٣) نفسه:٢٣٥

(١٧٤) المثل في:مجمع الأمثال للميداني:١/٤٦٧.

(١٧٥) إصلاح المنطق:٢٣٨.

(١٧٦) البقرة:٢٣٥.

(١٧٧) الصافات:٤٩.

(١٧٨) إصلاح المنطق:٢٣٤.

(١٧٩)نفسه:٣٠٧.

(١٨٠) نفسه:٢٩٦.

(١٨١)الأنعام:١٥٠.

(١٨٢)الأحزاب:١٨.

(١٨٣)صلاح المنطق:٢٩٠

(١٨٤) ينظر: الخصائص:٣/٣٥.٣٦.

(١٨٥) ينظر : نفسه:٣/٣٦.

(١٨٦)ينظر:لحن العامة والتطور اللغوي:٥٨.

(١٨٧) إصلاح المنطق:٢٨٧.

المصادر والمراجع

- القران الكريم.
- اثر القراءات في الأصوات والنحو، عبد الصبور شاهين،ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- إصلاح المنطق، ابن السكّيت، شرح وتحقيق: احمد شاكر محمد، وعبد السلام محمد هارون،ط٤،دار المعارف،القاهرة،(د.ت).
- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس،ط٥، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٩م.
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ط دار الكتب المصرية (د.ت).
- حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، الدكتور محمد ضاري حمادي،دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام،١٩٨٠.
- الخصائص، ابن جنّي. تحقيق: الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة،١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
- دراسات في اللغة والنحو العربي،حسن عون،معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، تعريب صالح القرماوي، تونس، ١٩٦٦م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، بشرح ثعلب، القاهرة، ١٩٤٤م.
- سر صناعة الإعراب، ابن جنّي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل، واحمد رشدي شحاتة عامر،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط٢، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
- شرح المفصّل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت (د.ت).
- العربية،يوهان فك،ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، القاهرة،١٣٧٠هـ -١٩٥١م.
- علم اللغة العام -الأصوات -الدكتور كمال بشر،مصر،١٩٧٣م.
- العين،الخليل بن احمد الفراهيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١٤٢٦،٢هـ -،٢٠٠٥م.
- فعلت وأفعلت ، أبو حاتم السجستاني، تحقيق:جليل العطية،جامعة البصرة،١٩٧٩م.
- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس،ط٤، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،١٩٧٣م.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٦م.

- الكليات، أبو البقاء الكفوي،بولاق، مصر،القاهرة،١٣٥٣هـ.
- الكتاب، سيبويه،تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط١٤٢٥،٤هـ.٢٠٠٤م.
- لحن العوام، أبو بكر الزبيدي، الدكتور رمضان عبد التواب،القاهرة، ١٩٦٤م.
- اللهجات العربية في القراءات القرانية، الدكتور عبدة الراجحي، مصر، ١٩٦٨م.
- لسان العرب، ابن منظور، بيروت (د.ت).
- ليس في كلام العرب، ابن خالويه،تحقيق: محمد أبو الفتح شريف، مكتبة الشباب، المنيرة، ١٩٧٦م.
- مجمع الأمثال، لأبي الفضل الميداني، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان،ط٢، ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م.
- المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٠هـ. ١٩٨٠م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق: محمد احمد جاد المولى وآخرين، ط٤،دار إحياء الكتب العربية،١٣٧٨هـ.١٩٥٨م.
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي،ط٣، دار الفكر، بيروت،١٤٠٠هـ.١٩٨٠م.
- معجم الصوتيات، الدكتور رشيد العبيدي، جمهورية العراق، ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٢٨هـ.٢٠٠٧م.
- المقتضب، أبو العباس المبرد، تحقيق:محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٣٨٢هـ.١٩٦٣م.
- مناهج البحث في اللغة، تمّ حسان، الدار البيضاء،١٤٠٠هـ.١٩٧٩م.
- نزهة الالباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الانباري، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٤م.
- النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري،نعمة رحيم العزاوي، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والفنون،١٩٧٨م.
- النوادر في اللغة، أبو زيد الانصاري، تعليق سعيد الخوري الشرتوني، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين، بيروت،١٨٩٤م.
- وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس،دار الفكر، بيروت، (د.ت).